ما قال فيه سيبويه : " تمثيل ولا يُتكلَّم به " (دراسة تحليليّة)

بقلم الدكتور

محمد عيد حسن عبد النبي

مدرس بقسم النحو والصرف والعروض- كلية دار العلوم

جامعة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثالث (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قال فيه سيبويه : " تمثيلٌ ولا يُتَكَلَّمُ به " (دراسة تحليليّة)

محمد عيد حسن عبد النبي

قسم النحو والصرف والعروض- كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : Muhammad@cu.edu.eg

الملخص

يدرس هذا البحث دراسة تحليلية نصوصًا من كتاب سيبويه للوقوف على إحدى صور التمثيل عنده، وإبراز إحدى وسائله في تقريب العلم للمتعلمين، وموازنة كل نموذج بمقابلِه المستعمل في الكلام، واستخلاص الموانع التي جعلت العرب لا يتكلمون بهذه الأمثلة، بما يبرز البعد التداولي في هذا النمط من التمثيل في (الكتاب).

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة يليها المصادر والمراجع؛ مقدمة فيها موضوع البحث والدراسات السابقة وما يسعى البحث لتحقيقه، وتمهيد يجمع أغراض التمثيل بما لم يُتكلَّم به، والمبحث الأول التمثيل في باب التعجب، والثاني التمثيل في باب الاشتغال، والثالث التمثيل في باب المفعول المطلق، والرابع التمثيل في باب الحال. ثم خاتمة تبرز نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية : سيبويه ، التمثيل ، لا يُتكلَّم به ، غير مستعملٍ .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The Examples in which Sibawayh said: “This is an example, not used in speech” Analytical Study

Muhammad Eid Hasan Abdennabii
Department of grammar, morphology and poetry music, faculty of Dar al uloom, Cairo university, Egypt .
Email: Muhammad@cu.edu.eg

Abstract

This research analyzes texts from Sibawayh's book To see one of his multiplication examples forms ,highlighting one of his means of bringing knowledge closer to the learners, balance each model with its counterpart used in speech, and to extract the obstacles that made the Arabs not speak with these examples, this certainly highlights the deliberative dimension in this style of multiplication examples in the book.

The research came in an introduction, preface, four chapters, and a conclusion, followed by sources and references. An introduction in which the subject of the research and previous studies and what the research seeks to achieve, and a preface that gathers the purposes of multiplication examples with what was not spoken, and the first topic is multiplication examples in the chapter on exclamation, and the second is multiplication examples in the chapter on "al ishtighal", and the third is multiplication examples in the chapter on the absolute object, and the fourth is multiplication examples in the chapter on al hal. Then a conclusion highlights the search results.

Keywords: Sibawayh , multiplication examples, unspeakable , not used.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فقد اتخذ سيبويه[١] عدّة طرق لتقريب مسائل العربية إلى قارئي كتابه، من ذلك عقْد الموازنات، وردُّ العجز على الصدر بإجمال المسألة بعد تفصيلها، والعمل على مثال واحد يدير التراكيب المختلفة عليه، وإدخال القارئ ذهنية العربي حتى كأنه يشهد عقولهم وهي تزوّر الكلام تمهيدًا للنطق به. ومن تلك الطرق التمثيلُ الذي يثبّت القواعد ويوضّحها ويفسّرها ويزيل غموضها. رصد بعض الباحثين أنماط التعبير عن التمثيل في كتاب سيبويه، فذكر أن سيبويه يورد عدّة صيغ للإشارة إلى التمثيل النحوي بوصفه آلية ذهنية لتفسير الكلام وتحليله[٢]. ومن تلك الأنماط نمط يقول فيه سيبويه: "وهذا تمثيل ولا يُتكلَّم به".

---

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أخذ النحو عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر، وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأخفش وأبي زيد، وأخذ عنه الأخفش سعيد بن مسعدة. عمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده. ت١٨٠هـ. انظر (أخبار النحويين البصريين للسيرافي٦٣-٦٥، وطبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي٧٢).

(٢) انظر التمثيل النحوي في كتاب سيبويه التمثيل النحوي في كتاب سيبويه لعلاء عمار جَواد، رسالة ماجستير، كلية التربية بجامعة القادسية بالعراق، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، ص١٨-٢١.

الدراسات السابقة: هذا النوع من التمثيل تناوله:

١- بحث (ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة الفهم) أ/ بو شعيب برامو، بمجلة عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد الرابع والثلاثون، يناير- مارس ٢٠٠٦م، ص(٤٣-٦٧). درس البحث بالتحليل ظاهرة الحذف من خلال الحقل الدلالي لكلمة (حذْف) عند كارتر، ثم تعرّض لما يقبل الحذف في الكلام، ومن ص٥٣ إلى ص٥٦ ذكر أن الحذف نوعان: نوع يوقعه المتكلم في اللغة محل الوصف والتحليل، ونوع يفترضه النحوي في اللغة الواصفة في أمثلة يذكرها وهي لا تُستعمل في الكلام. ثم أوضح بعض أسباب استعمال العالِم النحوي هذا النوعَ من التمثيل.

٢- كتاب (مفهوم الجملة عند سيبويه) د/ حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية بلبنان، ط١ عام ٢٠٠٧م. درس المؤلف نمط التمثيل هذا في إطار آليات التحليل عند سيبويه، وهي خمس: المقولات، والعمل، والبنية، والمحتوى الدلالي، والمستوى القَبْلي. جاء النمط تحت الآلية الخامسة: المستوى القبْلي، ودرسها في المبحث الثاني من الفصل الخامس من الكتاب ص(٢٢٢-٢٦٣) فذكر أن عبارة (تمثيل ولا يتكلم به) هي مصطلح الخليل وسيبويه للمستوى القبْلي للتركيب، وأن استعمال هذا النمط راجع إلى ما هيمن على فكر سيبويه فيما سماه المؤلف (نظرية الأصول اللغوية)؛ فهذا المصطلح هو المظهر البارز لنظرية الأصل والفرع. ثم أوضح أن المستوى القبلي للتراكيب يسهم في الكشف عن قوانين النظام النحوي للعربية خاصة في الجمل المنحرفة عن النمط الأصلي للجملة. في بقية الصفحات عرض المؤلف عدة نصوص من (الكتاب) ورد فيها نمط (تمثيل ولا يتكلم به) ليظهر من خلالها أن الخليل هو صاحب نظرية البنية

الافتراضية للبِنى النحوية، وأن هذه البنية بنية تركيبية لا دلالية، تراعي وضْع المتكلم في الجملة وفقًا للوظائف التركيبية المختارة من غير أن تدل ضرورةً على المعنى المفهوم من الجملة المستعملة.

٣- حِجاج التمثيل في النحو العربي من خلال كتاب سيبويه دراسة نقديّة، ورقة بحثية من تسع صفحات للدكتور عمارية حاكم، مجلة مقاليد بالجزائر، مجلد ٥، عدد٨، يونيو ٢٠١٥م، ص(٦٣-٧٢). توضح الورقة أسباب استعمال سيبويه التمثيل استعمالا واسعا وربطه بالمعنى، وتبين قيمة التمثيل ووظيفته قديما وحديثًا. بعد المقدمة نجد تعريف الحجاج وأهميته ومفهوم التمثيل والفرق بين المَثل والتمثيل، وبعض عبارات سيبويه في التمثيل، ثم فصّلت في ثلاثة من أنواع حجاج التمثيل في الكتاب: التشبيه والاستعارة والكناية.

٤- رسالة ماجستير (التمثيل النحوي في كتاب سيبويه) لعلاء عمار جواد، كلية التربية بجامعة القادسية عام ٢٠٠٧م. ذكر الباحث في ص(١٨-٢١) ثلاثة أنماط للتمثيل عند سيبويه منها نمط (تمثيل ولا يتكلم به)، وعرض بعض الآليات المتعلقة بإعادة صياغة التركيب: التقدير، واستبدال المفردات، وتأويل المفردات، والإلغاء، والتقديم والتأخير، وأوضح الأسس النظرية لهذه الآليات، ثم أسباب العدول عن الأصل عند سيبويه: الاتساع، والاختصار، والتعددية، والضرورة، والمقام، ثم ذكر المسوغات الدلالية للتمثيل. وذكر في الخاتمة ص١٧٤ أن سيبويه عمد إلى استعمال نمط (تمثيل ولا يتكلم به) لإدراكه أن النظام النحوي قائم في عقول أبناء اللغة وأن معرفته تكون من خلال إعادة صياغة الكلام وفق مستويات تشكل مرجعا لصيغ تركيبية مختلفة.

فأردتُ بعد الاطلاع على هذه الدراسات إكمالَ حلقة بحث هذا النمط من التمثيل بتحليل نصوص سيبويه فيه، وإبراز إحدى طرق سيبويه في تقريب العلم للمتعلمين، وموازنة كل نموذج بمقابِله المستعمل في الكلام، واستخلاص موانع أن يتكلم العرب بهذه الأمثلة، بما يبرز البعد التداولي في هذا النمط من التمثيل في (الكتاب).

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة يليها المصادر والمراجع؛ مقدمة فيها موضوع البحث والدراسات السابقة وما يسعى البحث لتحقيقه، وتمهيد يجمع أغراض التمثيل بما لم يُتكلَّم به، والمبحث الأول التمثيل في باب التعجب، والثاني التمثيل في باب الاشتغال، والثالث التمثيل في باب المفعول المطلق، والرابع التمثيل في باب الحال. ثم خاتمة تبرز نتائج البحث.

التمهيد

بعد دراسة أمثلة سيبويه التي قال فيها: (لم يُتكلَّم بها) يتضح عدد من الأغراض التي لأجلها استعمل سيبويه هذا النمط من التمثيل، منها:

١- التبيين والتوضيح؛ فالتمثيل مسلك من مسالك التبيين(١).

٢- إظهار العلاقة الصورية الأكثر ملاءمة بين عناصر المعطَى المراد تحليله؛ فالتركيب المستعمل قد يكون قابلًا لمعانٍ عديدة، فيحدد النحوي بالتمثيل المعنى المراد(٢).

٣- وسيلة تأويلية لرد ما خالف الأصل إلى أصله؛ للحفاظ على الاتِّساق النظري.

٤- إخراج بعض الاستعمالات من كونها مُحالًا إلى كونها مقبولة؛ فبالتّمثيل يظهر ما يُفترض أن المتكلم قد حذفه وهو يريد معناه(٣).

٥- وسيلة كاشفة عن معنى التركيب الجامد الذي تمس الحاجة إلى فهمه؛ لأنه لا يُفهم من جهة اشتقاقه، وهنا تجد أن التمثيل "تحول إلى الجانب الدلالي بصورة كليّة؛ فليس بإمكان سيبويه أن يبحث عن تركيب أصل"(٤)

---

(١) انظر ظاهرة الحذف في النحو العربي... محاولة الفهم، أ/ بو شعيب برامو، بحث بمجلة عالم الفكر بالكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٣٤، ع ٣، يناير- مارس٢٠٠٦م، ص٥٣.

(٢) السابق٥٤.

(٣) السابق٥٥.

(٤) انظر مفهوم الجملة عند سيبويه، د/ حسن عبد الغني الأسدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، ص٢٦٠.

كما في "لبيك وسعديك"، وفيها يقول سيبويه: "ولا تقدر أن تقول: أُلبُّك لَبًّا وأُسعدك سَعدًا، ولا تقول: سعدًا بدل من أُسعد، ولا لَبًّا بدل من أُلبُّ. فلما لم يكن ذاك فيه، التُمس له شيء من غير لفظه، معناه كبراءة الله حين ذكرناها لنبين معنى سبحان الله. فالتمستُ ذلك للبيك وسعديك واللفظ الذي اشتُقَّا منه"(١).

(١) الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، (٣٥٣/١).

المبحث الأول التمثيل في باب التعجب:

"هذا باب ما يَعْمَلُ عَمَلَ الفعل ولم يَجْرِ مَجرى الفعل ولم يَتمكَّن تمكُّنَه، وذلك قولك: ما أحْسَنَ عبدَ الله. زعم الخليلُ أنه بمنزلة قولك: شيءٌ أحسنَ عبدَ اللهِ، ودَخَلَه معنى التعجُّب. وهذا تمثيل ولم يُتَكلَّم به"(١).

أورد سيبويه جملة (شيء أحسن عبد الله) تفسيرًا لجملة التعجب (ما أحسنَ عبدَ الله)، على أن جملة التفسير اسمية مبتدؤها لا مسوّغ له سوى المعنى الذي ذكره الخليل بقوله: "ودخله معنى التعجب"؛ وتفسيره: شيء عجيبٌ/ مُعْجبٌ أحسن عبد الله. ولم يفسّرها هنا بما فسّر به عبارة (شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ)؛ فقد فسّرها على معنى الحصر، فقال: "وأما قوله: شيء ما جاءَ بك، فإنه يَحسُن وإن لم يكن على فعل مضمَرٍ، لأنّ فِيهِ معنى ما جاء بك إلا شيء. ومثلُه مَثَلٌ للعرب: شرٌّ أهَرَّ ذا ناب"(٢)، أيْ: ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرٌّ(٣). فالتفسير بالحصر هنا غير مقبول؛ لأنه لا معنى للحصر في (شيء)، إذا قلت: ما أحسن عبدَ الله إلا شيء، لم تستثنِ على الحقيقة؛ لأنك لم تُخرج ب(إلا) شيئًا.

وهذا خلاف ما ذهب إليه ابن يعيش في هذا الأسلوب حيث قال: "وإنما جاز الابتداء هنا لأنه في تقدير النفي، وذلك أن المعنى في قولك: ما أحسن زيدًا! شيء جعله حسنًا. والمراد: ما جعله حسنًا إلَّا شيءٌ، كما قالوا: شَرٌّ

---

(١) الكتاب لسيبويه، (٧٢/١).

(٢) السابق (٣٢٩/١).

(٣) ذو الناب: السبعُ. والمثل يُضرَب في ظهور أمارات الشر ومخايله. انظر مجمع الأمثال (١/ ٣٧٠).

أَهَرَّ ذا نابٍ"[١]. وخلاف ما ذهب إليه ابن الصائغ[٢] كذلك حيث قال: "والمعنى: شيءٌ عظيمٌ أحسنَ زيدًا، أي: جعلهُ حسنًا؛ وهذا كقولهم: (شيءٌ جاء بك) و (شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ)"[٣]؛ فكل من ابن يعيش وابن الصائغ ساوى بين التركيبين في التقدير؛ فابن يعيش قدّرهما بالحصر، وابن الصائغ قدّرهما بنعت محذوف.

إذنْ، مسوّغ جملة التمثيل (شيء أحسن عبد الله) هو معنى التعجب الذي يجعل النكرة نكرة موصوفة في التقدير، أما جملة التعجب فالمسوّغ فيها أن (ما) نكرة تامّة، وإلى هذا أشار الخليل بقوله: "نظير جعلِهم (ما) وحدها اسمًا قولُ العرب: إنّى ممّا أنْ أصنعَ، أي من الأمر أنْ أَصنعَ، فجُعل (ما) وحدهَا اسمًا. ومثلُ ذلك: غَسَلْتُه غَسْلًا نِعِمَّا، أى نِعْمَ الغسلُ"[٤]. ف(ما) نكرة تامة، ليست محتاجة إلى صلة كـ(ما) الموصولة، وذلك بقوله: "جعْلهم (ما) وحدها اسمًا"؛ فالحال (وحدها) أفادتِ استقلال (ما) في المعنى وعدم حاجتها إلى ما تحتاجه النكرة التي لا يجوز الابتداء بها.

أفاد تعليق سيبويه على تمثيل شيخه أن العرب لم يتكلّموا بعبارة (شيء أحسن عبدَ الله) وإن كانت لهم أساليب تعجبٍ متنوعة نحو: لله درّه

---

(١) شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١ م، (٤/ ٤١٦).

(٢) أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الْحسن، وَلَيْسَ بِابْن الصَّائِغ الْمَشْهُور، من كتبه: شرح ملحة الإعراب. ت٧٢٥هـ. انظر (بغية الوعاة١/ ٨٤).

(٣) اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، تحقيق إبراهيم سالم الصاعدي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م، (١/ ٥٠٥).

(٤) الكتاب (١/ ٧٣).

فارسًا، وسبحان الله!، وأيُّ رجلٍ أنت؟!، ونحو قوله تعالى:{كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم}(١). كما أفاد أن الاستعانة بتمثيل يوضح مراد العربي من كلامه ويصوّر المعنى في ذهن السامع، أمر ينبغي فعله من كل معلّم وإن كان التمثيل غير مستعمل في لسان العربي.

إذا تأملنا في عبارة التعجب والتمثيل المفسِّر لها سنجد أن التمثيل لن يؤدي ما يؤديه تركيب (ما أفعلَه) من معنًى، إذا قلت: شيء أحسنَ عبد الله! متعجِّبًا، فإنك لم تزد على أنْ أخبرت بشيء يثير العجب جَعَلَ عبدَ الله حسنًا، أما إذا قلت: ما أحسنَ عبدَ الله!، فإنك دللْتنا على أن شيئًا عظيمًا ذا بالٍ جعل عبد الله حسنًا. وقد أَنِسَ ابن الوراق فقال: "ولَو قلت: شَيْء أحسن زيدا... فَإِن الْغَالِب على قَوْلك: شَيْء حسّن زيدًا، أَنه إِخْبَار عَن معنًى مُسْتَقر، وَمَا تتعجب مِنْهُ يَنْبَغِي أَن يَسُرَّك فِي الْحَال، فَأَما مَا قد اسْتَقرَّ وَعُرِف، فَلَا يجوز التَّعَجُّب مِنْهُ"(٢)، وقال عبد القاهر: "اعلم أن التعجب من مواضع الإبهام والبعد من الوضوح والبيان، ألا ترى أن حقيقة قولك: أعجبني الشيءُ، أنك أنكرتَه فلم تعرف سببه ولم تأنس بنظائره، ولا يُتعجَّب إلا من الشيء الذي يتعدى حد أشكاله ويبلغ مرتبة فوق مراتبها"(٣)، وذلكم معنًى يقصر عنه تفسير الخليل: "شيء أحسن عبد الله" ولو دخلها معنى التعجب.

---

(١) سورة البقرة، الآية٢٨.

(٢) علل النحو لابن الوراق، تحقيق د/ محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، (ص: ٣٢٣).

(٣) المقتصد في شرح الإيضاح، للإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٢م، (٣٧٣/١).

ونجد كذلك أن عبارة التمثيل ظاهرها الإخبار بنكرة لا مسوغ لها إلا ما سيلاحظه السامع من نبرة[١] التعجب المصاحبة للعبارة، وفي ذلك من اللبس ما فيه؛ حيث إن المتكلم إذا لم يضبط إشراب العبارة النطق المناسب للتعجب الذي يثير عجب السامع معه، إذا لم يضبط ذلك يفوت مراد المتكلم من كلامه، يريد أن يخبر ويُعجِب فتُفضي طريقة نطقه به إلى خبرٍ محضٍ أو استفهام ملحون بسبب نصب (أحسن)، وهو في الاستفهام اسم مرفوع، في حين أنه في التعجب فعل ماض مبني على الفتح. فإن قيل: أليست (ما) نكرة كما أن (شيء) نكرة، فما الفارق بينهما في الابتداء؟ قيل: (شيء) نكرة لا مسوّغ للابتداء بها في التمثيل: شيء أحسن عبدَ الله، في حين أن (ما) يسوغ الابتداء بها في التعجب ما فيها من الإبهام والعموم[٢]، "إذ كان (شيء) بهذا اللفظ يَخُصُّ الواحد، ويميز بينه وبين ما ليس بواحد، فعدلوا عنه لذلك إلى ما هو أعمُّ منه، وهو (ما)" [٣].

---

(١) النبر: "تطْق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيًّا من بقية المقاطع التي تجاوره". علم الأصوات للدكتور كمال بشر (ص: ٥١٢). وليس مرادفًا للتنغيم؛ فالتنغيم موسيقى الكلام، وموسيقى الكلام تظهر في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية أو نغمات الكلام، وعلى هذا يكون النبر عاملًا مهمًّا من عوامل التنغيم إضافة إلى طبيعة الصوت وهيئات التراكيب ومواقفها وملابساتها الخارجية المتعلقة بالمتكلم وأغراضه. السابق ٥٣٣.

(٢) انظر اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د/ عبد الإله نبهان، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م، (١/ ١٣١).

(٣) انظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، تاريخ مقدمة المحقق ١٩٩٦م، د.ط، (١٠/ ١٨٢-١٨٣) نقلا عن ابن الطراوة.

ونجد أيضًا أن عبارة التمثيل تفيد المفعولية المحضة لزيد، في حين أن تركيب التعجب وإن أفاد مفعوليته فإن معناه فاعلية زيد، فـ"الفاعل في هذا الباب ليس هو شيئًا غير المفعول، ألا ترى أنك لو قلت: ما أحسن زيدًا، فقيل لك فسِّرْه وأوضِحْ معناه وتقديره؛ قلتَ على ما قلناه: شيء حَسّن زيدًا، وذلك الشيء الذي حسّن زيدًا ليس هو شيئًا غير زيد، لأن الحُسْن لو حل في غيره لم يَحْسُنْ هو به"(١)، ولذلك جعل ابن السراج للتعجب بنية عميقة تسبق البنية العميقة التي افترضها الخليل، فقال: "وإذا قلت: ما أحسن زيدًا، كان الأصل: حَسُنَ زيد، ثم نقلناه إلى (أفْعَلَ) فقلنا: شيء أحسن زيدًا، وجعلنا (ما) موضع شيء، ولزم لفظًا واحدًا ليدل على التعجب كما يُفعَل ذلك في الأمثال"(٢). ومما يدل على أن الفاعل في باب التعجب ليس سوى المفعول أنَّك لا تنصب في التعجب إلا فاعل التعجب في الحقيقة، فـ"لا يجوز أن يتعدى فعل التعجب إلا إلى الذي هو فاعله في الحقيقة، تقول: ما أضرب زيدا، فزيدٌ في الحقيقة هو الضارب، ولا يجوز أن تقول: ما أضرب زيدًا عمرًا، ولكن لك أن تُدخل اللام فتقول: ما أضرب زيدًا لعمرو"(٣).

---

(١) الأصول في النحو لابن السرّاج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، (١/ ١٠٢). وانظر أيضا الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق د/ على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، ص١٠٠.

(٢) الأصول في النحو (٩٩/١). وانظر أيضا شرح كتاب سيبويه للرماني، تحقيق ودراسة محمد إبراهيم شيبة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤١٥هـ، ص٢٦٤، والخصائص لابن جني، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٤م، (٢٢٧/٢)، والمقتصد لعبد القاهر (٣٧٨/١).

(٣) الأصول في النحو (١/ ١٠٨).

ويمكن أن يقال: لو تكلموا بتفسير الخليل لم يكن تركيبًا خاصًّا بالتعجب، وهذا خلاف طريقة الأمم في لغاتها يخصُّون كل معنى بلفظ لا يغني عنه غيره إذا كان معنى مفردا، وكل معنًى مركب بتركيب لا يقوم غيره مقامه، "وفي لسانهم أن يجعلوا لبعض الأبواب شأنًا ليس لغيره لمعنًى"(١)، ومن ذلك التعجب جعلوا فعله لا يتصرف لتكون للتعجب صورة مميزة لا يشاركه فيها غيره، "وكل مَا لزمَه شَيْء على معنًى، لم يتَصَرَّف"(٢)؛ "ولولا ذلك لكان كسائر الأخبار؛ لأنه خبر"(٣).

وإذا نظرنا في الإبهام الموجود في كلمة (شيء) الواردة في التمثيل يتبين أنه ليس ذلك الإبهام المؤدي معنى تكامل الصفة في المتعجَّب منه، ذلك التكامل الذي جعلهم يفرضون أن الأفعال الثلاثية بأوزانها الثلاثة تتحول إلى (فَعُل) خطوةً أولى لصياغة التعجب، ثم إلى (أفعل) خطوةً ثانية، ثم وضع (ما) موضع (شيء) خطوةً ثالثة. فالشيء المتعجَّب منه "يكون زائدًا في معنى ما تعجّب منه على غيره، نادرًا في بابه؛ لأن فيه تفضيلا. ولا يجوز أن يقال لزيد إذا كان في أول مراتب الحسن: ما أحسن زيدا؛ لأنه لا تفضيل فيه"(٤). فلا يقع فعل التعجب إلا إذا كثر من فاعله. فيصير لذلك بمنزلة ما

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق وتعليق د/ محمد عبد المقصود ود/ حسن عبد المقصود، دار الكتاب المصري بالقاهرة بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م، ص٣٨٠.

(٢) المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ببيروت، (٤/ ١٧٥).

(٣) الأصول في النحو (١/ ٩٩).

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق أحمد حسن وعلي سيد، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م، (١/ ٣٥٤).

كان غريزة[١]. ولو قال: "شيء أحسن عبد الله، كان قد قصر حسنه على جهة دون سائر جهات الحسن"[٢]. "فهناك فرق بين قولك: ما أجمل السماء وشيء أجمل السماء؛ في الأولى يتكامل الجمال بأشكاله وأنواعه في السماء لوجود (ما)، وفي الثانية لا نجد مثل هذا التكامل الشامل والعام، وإنما نجد قصر جمال معين على شيء معين"[٣]. وإنما كانتْ (ما) أشدَّ إبهامًا من (شيء)؛ "لأنها لا تقوم بنفسها في الدلالة على معناها"[٤]؛ لكونها مبنية، وبناؤُها لشبه الحرف، والحرف وما أشبهه دلالته من غيره لا من نفسه.

يضاف إلى ذلك أن (شيء) "رُبمَا يسْتَعْمل للتقليل، ولَو قلت: شَيْء أحسن زيدا، لجَاز أَن يُعْتَقَدَ أَنَّك تقلل الْمَعْنى الَّذِي حسَّن زيدا، فتجنبوه لهَذَا الْوَجْه"[٥].

وأما ما ذهب إليه ابن الخباز[٦] من أن العرب لم تستعمل (شيء) في التعجب "لأنه تصح صفته كقولك: شيء حسنٌ، وتصغيره كقولك: شُيَيْء، وتثنيته وجمعه كقولك: شيئان وأشياء. وفي هذه الأشياء تخصيص ينافي

(١) انظر التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي، تحقيق د/ عوض حمد القوزي، سلسلة من نوادر المخطوطات، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، (١/ ١١٠-١١١).
(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٣٥٤).
(٣) الشرح المعاصر لكتاب سيبويه للدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث بإربد- الأردن، ط١، ٢٠١٤م، (١/٢٩٥).
(٤) شرح كتاب سيبويه للرماني ص٢٦٤.
(٥) علل النحو (ص: ٣٢٣).
(٦) أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي، من كتبه: النِّهَايَة فِي النَّحْو، وشرح ألفية ابْن معطي المسمى الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية. ت٦٣٩هـ. انظر (البلغة ٧٢-٧٣، وبغية الوعاة ١/٣٠٤)

باب التعجب، و(ما) لا يصحُّ فيها شيء مما ذكرنا"[١]. فتعليلٌ معلول؛ لأن الخليل قيّد جملته بقوله: "دخله معنى التعجب"، ودخول معنى التعجب سيحمي كلمة (شيء) من ذلك كله، فلا توصف ولا تصغَّر ولا تثنَّى ولا تجمَع؛ لأن التعجب يجري مجرى الأمثال، والأمثال لا تُغيَّر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن درستويه[٢] فسّر جملة التعجب باستفهامٍ تعجبي فقال في جملة (ما أحسن زيدًا): "كأنه الذي من حقه أن يقال فيه: أيُّ شيءٍ حَسَّنَه؟، واستدلَّ عليه بإجماعهم على أنَّ قولهم: أيُّ رجلٍ زيدٌ؟، استفهام دخله معنى التعجب"[٣]. وهو مردودٌ بأن "التعجّب خبرٌ محضٌ يحسن في جوابه صدقٌ أو كذبٌ، والمتكلّمُ لا يسأل المخاطب عن الشيء الذي جعله حسنًا، وإنما يُخْبره بأنه حسنٌ. ولو كانت "ما" استفهامًا، لم يسغ فيها صدقٌ أو كذبٌ؛ لأن الاستفهام ليس بخبرٍ"[٤].

---

(١) النهاية في شرح الكفاية لابن الخبّاز، تحقيق د/ عبد الجليل محمد العبادي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د. ت، (١٢٨٤/٥).

(٢) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ الفَسَوي، قرأ على المبرّد الكتابَ، وروى عن ابن قتيبة. من كتبه: تصحيح الفصيح وشرحه، وكتاب الكتّاب. ت٣٤٧هـ. انظر (طبقات النحويين واللغويين ١١٦، وإنباه الرواة ١١٣/٢).

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١٠/ ١٨٠-١٨١).

(٤) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٢١). وانظر أيضا شرح التسهيل لابن مالك وولده بدر الدين، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوي المختون، دار هجر للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، (٣١/٣)، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب بالقاهرة، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م، (٢٥٠/٥).

المبحث الثاني التمثيل في باب الاشتغال:

المطلب الأول

"وإذا قلت: زيدٌ لقيتُ أخاه فهو كذلك، وإن شئتَ نصبتَ؛ لأنّه إذا وقع على شيءٍ من سببه فكأنّه قد وقع به. والدليلُ على ذلك أنّ الرجل يقول: أهَنْتَ زيدًا؛ بإهانتك أخاه. وأكرمتَه؛ بإكرامك أخاه. وهذا النحوُ في الكلام كثيرٌ، يقول الرجلُ: إنّما أعطيتُ زيدًا، وإنما يريد: لمكان زيد أعطيتُ فلانا. وإذا نصبتَ: زيدًا لقيتُ أخاه، فكأنّه قال: لابستُ زيدًا لَقِيتُ أخاه. وهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به، فجرى هذا على ما جرى عليه قولك: أكرمتُ زيدا، وإنَّما وصلت الأُثرةُ إلى غيره"(١).

إذا أردت أن تخبر بكتابة بحث قلت: كتبت بحثًا، فإذا أردت لفت انتباه السامع قلت: البحثُ كتبتُهُ، فإذا أردتَ إثارة انتباهه أكثر ليكون تأكيد الخبر لديه أوفر قلت: البحثَ كتبتُ. وللتأكيد أكثر وأكثر تقول: البحثَ كتبته، على أن النصب على الاشتغال عربيٌّ كثير، لكنّ الرفع أجود؛ لأنه لا يُحوج إلى إضمار فعلٍ كما يكون في: البحثَ كتبته، تضمر كتبت على معنى: كتبت البحث، ثم تؤكد فتقول: كتبته، ولأنك إذا أردت النصب بلا إضمار قلت: البحثَ كتبتُ مقدِّمًا المفعول على فعله الذي نَصَبَه. لذا كان النصب على الاشتغال أقل مرتبة من: كتبتُ البحثَ- البحثَ كتبتُ- البحثُ كتبته؛ لأنك في الاشتغال تضمر من غير حاجة إلى الإضمار "إذْ قولك: عبدَ الله ضربتُ يكفيك مؤونة النصب"(٢). هذا من جهة اللفظ، أما من جهة القصديّة فكل تركيب من تلك الأربعة لا يغني غيره عنه وفقًا لمراد المتكلم.

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٨٣).
(٢) المقتصد (١/٢٩٩)، وانظر كذلك الكتاب لسيبويه (١/ ٨٢-٨٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/٤٠٤).

تتدرج درجات قَبول النصب على الاشتغال من كونه عربيًّا كثيرًا إلى كونه بعيدًا وأبعدَ تبعًا للفظ الفعل المضمر؛ فإن كان من لفظ الفعل المذكور فهو عربي كثير، وإن كان من غير لفظ المفسَّر فهو عربي بعيد نحو: زيدًا مررتُ به بمعنى: جُزْتُ زيدًا مررتُ به، وإن كان من غير لفظ المفسَّر لكنه عمِل في غير معمول المفسَّر كان عربيًّا أبعدَ مثل: زيدًا لقيتُ أخاه، بمعنى: لابستُ زيدًا لقيتُ أخاه؛ فإنَّ (لابس) عمل في زيد وقد عمل (لقي) في أخيه[1]. قال السيرافي:"وكلُّ ما دل على المعنى واللفظ كان أقوى في النصب".

وإنما لم يُتكلم بـ(لابستُ زيدًا لقِيت أخاه)؛ لأن الفعل الأول لا يقتضي الثاني؛ فملابسة زيد لا تقتضي أن تلقى أخاه ولا تدل على ذلك، في حين أن ضربت زيدا ضربته، وجُزت زيدا مررت به، فيهما الفعل الأول يقتضي الثاني. لذا تجد "النصب يتفاوت في هذا الباب، فـ(زيدًا ضربته) أقوى من (زيدًا ضربت أخاه). و(زيدًا ضربت أخاه) أحسن من (زيدًا مررت به). و(زيدًا مررت به) أحسن من (زيدًا مررت بأخيه). وسبب هذا التفاوت أن التفسير فيما عمل العامل في ضميره بنفسه يكون باللفظ والمعنى من غير أن يدخل الكلام مجاز، وفيما عمل في سببه بنفسه يكون باللفظ على المجاز، فتقدر: ضربت زيدًا ضربت أخاه، فتجعل ضربك أخا زيد ضربًا له مجازًا، وإن شئت قدرت: أهنت زيدًا ضربت أخاه. وفي "زيدًا مررت به" يكون التفسير من المعنى، إلا أن الفرق بينه وبين "زيدًا ضربت أخاه" أن هنا فسر ناصب ناصبًا، وهناك فسر متعد بحرف جر ناصبًا، والتقدير: لقيت زيدًا

(١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٣٧٥-٣٧٦)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٦/ ٣٥٦).

مررت به. وتقدر في "زيدًا مررت بأخيه": لابست زيدًا مررت بأخيه، إلا أن دلالة "مررت" على "لقيت" أقوى من دلالتها على الملابسة؛ لأن اللقاء هو المرور، وليس بالملابسة"(١).

ولعل جملة (هذا تمثيل لم يتكلم به) تعليق من سيبويه على باب الاشتغال كله؛ لأن المضمر في هذا الباب يمتنع إظهاره(٢). وإنما يمتنع إظهاره لوجود ما يُفسِّره، ولا يُجمَع بين المفسِّر والمفسَّر(٣). "لأن أحدهما كافٍ. فلذلك لزم إضمارُ عامله، وصار ذلك بمنزلة قولك: "نِعْمَ زيدٌ". أُضمر "الرجل" في "نِعْمَ"، وجُعلت النكرةُ تفسيرًا له، ولم يجز إظهارُ ذلك المضمر اكتفاءً بالتفسير بالنكرة، فكذلك ههنا"(٤). "وقد زعم بعضهم أنه يجوز إظهاره والجمع بينه وبين ذلك المفسّر، فتقول: ضربتُ زيدًا ضربتُه. واستدلّ على ذلك بقول الله سبحانه في الحكاية عن يوسف عليه السلام:{إني رأيتُ أحدَ عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين} فجمع بين (رأيتُهم لي ساجدين) وبين (رأيتُ) الأوّل. وأجاب الناس بأنّ الآية ليست من هذا الباب؛ لأنّ (رأيتُ) الثاني في الآية إنّما جاء توكيدًا لرأيت الأوّل بعد ذكره، كما تقول: رأيت زيدًا، رأيت زيدًا، وأمّا رأيته في قولك: زيدًا رأيته فلم يُؤتَ به للتأكيد، بل هو الأصل في الكلام وتقدير (رأيت) الأول إنّما هو تقديرٌ صناعيٌّ بعد ثبوت الثاني وبنائه على التأسيس، فلو فرضنا ظهورَ الأول لم يَبْقَ هذا الثاني ملفوظًا به"(٥).

---

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٦/ ٣٥٦).
(٢) انظر الجمل للزجاجي ٣٩، وشرح الرماني ٢٨١، وشرح الرضي١/٤٣٤.
(٣) انظر التعليقة على كتاب سيبويه (١/١١٤).
(٤) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤٠٢).
(٥) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي، مجموعة من المحققين، نشر جامعة أم القرى بالمملكة السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، (٣/ ٦٧).

المطلب الثاني

"باب ما يُنصب في الألف... وتقول: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيدًا، لا يكون إلا الرفعُ؛ لأنَّ الذى من سبب عبدِ الله مرفوعٌ فاعِل، والذى ليس من سببه مفعولٌ، فيرتَفع إذا ارتَفع الذى من سببه، كما ينتَصب إذا انتصَب... فإن جعلتَ زيدا الفاعِلَ قلت: أعبدَ الله ضربَ أخاه زيدٌ.

وتقول: أَعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه، إذا جعلتَ الغلامَ فى موضع زيد حين قلت: أعبدُ الله ضرب أخوه زيدا، فيصيرُ هذا -يعني جملة (ضرب أخوه غلامَه)- تفسيرًا لشيء رَفَعَ عبدَ الله؛ لأنّه يكون مُوقِعًا الفعلَ بما يكون من سببه كما يوقِعُه بما ليس من سببه، كأنّه قال فى التمثيل وإن كان لا يُتكلَّمُ به: أَعبدُ الله أَهانَ غلامَه أو عاقبَ غلامَه، أو صار فى هذه الحال عند السائل وإن لم يكن، ثُم فسَّر"(١).

تدور الأمثلة هنا على فعلٍ مذكور يعمل في اسمٍ مضافٍ إلى ضمير اسمٍ مرفوعٍ مبتدأً، ولم يُنصَب ما بعد الألف لئلا يخرج الكلامُ مُحالًا؛ ففي المثالين: أعبدُ الله ضرب أخوه زيدًا، وأعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه، الفعل المذكور (ضرب) عمل الرفع في الأخ المضاف إلى ضمير عبد الله، وعبد الله مبتدأ. ولا حاجة هنا إلى تقدير فعل يرفع عبد الله رعايةً لقصد المتكلم؛ فهو يخبر عن عبد الله أن أخاه ضرب غلامَه، ولا وجه لنصب عبد الله لعدم الإحالة في الكلام؛ فلو قلنا: أعبدَ الله ضرب أخوه غلامَه، سيكون عبد الله مفعولا كما وقع سببيُّه مفعولا وهو الغلام، وهذا يخالف تفسير سيبويه: أعبد الله أهان أو عاقب غلامَه.

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/١٠١-١٠٣).

ولم يتكلم بهذا التفسير؛ لأن عبارة (أعبد الله أهان غلامه) تعني أن الذي أوقع الفعل عبد الله لا سببيه أخوه، وأن الفعل الواقع إهانةٌ، وأنواع الإهانة كثيرة منها الضرب، وهو ما يظهر في المتكلَّم به ولا يظهر في التمثيل غير المتكلم به. في حين أن جملة (أَعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه) أريد بها أن سببي عبد الله قد أوقع إهانةً بغلام عبد الله، وتلك الإهانة محددة بأحد أنواعها وهو الضرب، ولأن إهانة عبد الله غلامَه تحتمل أنه باشر ذلك أو أناب أخاه، في حين أن المتكلَّم به نصٌّ في أن الذي باشر الفعل هو أخو عبدِ الله.

فالتركيب (أعبدُ الله أهان غلامَه أو عاقب غلامَه) تكلم به العرب، لكن ليس في سياق حديثهم عن ضرْب أخي عبدِ الله غلامَه. فسيبويه "يريد: وإن كان لا يتكلم به في هذا المعنى الذي ذكره، وهو قولك: أعبد الله ضرب أخوه غلامه، وإنما جعله تقديرًا لرفع عبد الله في هذا الكلام، ولا يؤدي عن معناه بعينه"[1].

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٤١٦).

المبحث الثالث : التمثيل في باب المفعول المطلق:

شرع سيبويه من باب (ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي) [١] يتحدث عن منصوباتٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا في الأساليب التي اشتملتْ على تلك المنصوبات. وفسّر بعضَ تلك الأساليب بما ليس متكلَّمًا به في الاستعمال، وأشار في غير موضع إلى ما هو كالعلة الكبرى لعدم تكلم العرب بالممثَّل به، وهي أن العرب جعلوا المنصوب بدلًا من اللفظ بالفعل[٢]. وثَمّة علل أخرى تأتي في تحليل مواضع هذا المبحث.

المطلب الأول التمثيل في باب المصدر المتصرف

"باب ما يُنْصَبُ من المصادر على إضمارِ الفعل غير المستعمل إظهاره، وذلك قولك: سَقيًا وَرَعْيًا... ونحوُ قول ابن مَيّادةَ:

تَفاقَدَ قومي إذْ يَبيعون مُهجتي ... بجاريةٍ، بَهْرًا لهمْ بعدها بَهْرَا[٣]

أيْ تبًّا. وقال:

ثمَّ قالوا: تُحِبُّها، قلتُ: بَهْرًا ... عَدَدَ النَّجْمِ والحَصَى والتُّرابِ[٤]

---

(١) يبدأ في الكتاب في (١/ ٢٩٠).

(٢) انظر السابق (١/ ٢٩١ و٢٩٥ و٣١٢).

(٣) من بحر الطويل، شعر ابن ميّادة الرماح بن أبرد، ص٤٩، وروايته: فبهرًا لقومي... بغانيةٍ. يدعو على قومه بالتفاقد، أن يفقد بعضهم بعضًا حين يبيعون مهجته فلا يصلونه بأم جحدر، وهي الجارية المذكورة في البيت، وذكر اسمها في الأبيات السابقة على بيت الشاهد. فهلاكًا لهم مؤكدًا إذا رحلتْ ولم يَصِلُوه بها. وموطن الشاهد قوله: بهرًا؛ حيث نصب المصدر بفعل محذوف وجوبًا؛ لوقوع المصدر بدلا من التلفظ بفعله.

(٤) من بحر الخفيف، عمر بن أبي ربيعة، ديوانه ص٣٠. يتحدث عن محبوبته أم نوفل وقد جعلوا لها صورة في جانب محراب يتعبد فيه راهبٌ ثم سألوه عن حبه صاحبةَ الصورة: أتحبها؟ فأجابهم: جَهدي ذلك لا آلُو، أحبها عدد النجم والحصى والتراب. وموطن الشاهد قوله: بهرًا كما في الشاهد السابق.

كأنه قال: جَهْدًا، أي جَهْدي ذلك. وإنما يَنتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكر مذكورٌ فدعوتَ له أو عليه، على إضمار الفعل، كأنّك قلت: سَقاك الله سَقيًا، ورَعاك الله رعيًا، وخيبك الله خيبة. فكل هذا وأشباهه على هذا يَنتصب. وإنَّما اختُزل الفعلُ ههنا لأنَّهم جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل، كما جُعل الحَذَرَ بدلًا من احذرْ. وكذلك هذا كأنَّه بدلٌ من: سَقاك اللهُ ورَعاك اللهُ، ومِن: خَيَّبَك الله. وما جاء منه لا يَظهر له فِعلٌ فهو على هذا المثال نصب، كأنك جعلت بهرًا[1] بدلًا من: (بَهَرَك اللهُ)، فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به"[2].

فذكر أن المصدر (بهْرًا) منصوب بفعل غير مستعمل إظهاره، كأنك قلت: بهَرك الله، وأكد هذا الزجاجي فقال: "وربما جاءت مصادر لا تكاد تستعمل أفعالها إلا أن تأويلها هذا التأويل" [3]، والسيرافي كذلك حيث قال: "وبعض هذه المصادر لا يستعمل الفعل المأخوذ منه، وبعضٌ يستعمل، فمما لم يستعمل قولهم: بهرا كأنك قلت: بهرك الله إذا دعا عليه، وهذا تمثيل ولا يتكلم به"[4].

عدم التكلم بالفعل قد يعني أنه لا يتكلم به في وجود المصدر النائب عنه، أو يعني أنه لا يستعمل في الدعاء أبدًا ولو كان المصدر غير موجود

---

(١) ورد في تهذيب اللغة للأزهري (٦/١٥٣-١٥٥) أن البهر يعني العَجب، والغلبة، والمَلْء، والبعد، والمباعدة من الخير، والخيبة، والفخر، والجهْر والعلانية.

(٢) السابق (١/ ٣١١-٣١٤).

(٣) اللامات للزجاجي، تحقيق د/ مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م، ص١٢٣.

(٤) شرح كتاب لسيبويه للسيرافي (١/ ٢٠٥). وانظر أيضا البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق د/ فتحي عليّ الدين، نشر جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، (١/١٣١)

فلا يقال: بهرك الله. فَهِمَ أبو حيان الفهم الثاني، أن معنى عبارة سيبويه أن الفعل (بهر) غير مستعمل في الدعاء، وقال يستدرك على سيبويه: "فأما بهرًا ففسره سيبويه بتبًّا، وجاء (بهرًا) بمعنى عجبا. فقيل: لا فعل له، والأصح أن له فعلًا؛ حكى ابن الأعرابي في الدعاء على القوم: بَهَرَهم الله، أي غلبهم"(١).

وأرى أن سيبويه ذهب بقوله:"هذا تمثيل" إلى أن ذِكْر الفعل في الدعاء فيما مثّل به إنما هو للتوضيح والتفسير، وأن ذلك التمثيل لم يُتكلم بـــه؛ لأن ظهور الفعل غير المستعمل إظهاره لا يجوز؛ لأن المتكلم أتى بالمصدر بـــدلا عن الفعل، ولا يُجمع بين البدل والمبدل منه مراعاة لقصـــد المـــتكلم. قـــال الرماني معلِّلًا عدم الجواز: "في أنه يُفهم به _بالمصدر_ ما يُفهم بالفعل حتى إن (سَقْيًا لك) في المفهوم بمنزلة (سقاك الله). وكل ما وقع موقـــع العامـــل وظهر المعنى به كظهوره بالعامل فإنه لا يجوز إظهاره معه؛ فإنـــه يصـــير بمنزلة إدخال فعلٍ على فعلٍ"(٢).

إذن، العرب تقول: بهرهم اللهُ، في الدعاء، لكنها إذا أتـــت بالمصـــدر المنصوب (بهرا) أبدلته بالفعل فلم تجمع بينهما. "وإنّما اختُزِلَ الفعلُ ههنـــا؛ لأنَّهم جعلوا هذا بدلًا من اللفظ بالفعل، كما فعلوا ذلك فى باب الدُّعاء"(٣).

ذكر السهيلي أن الحدث ثلاثة أنواع: "ضَرْبٌ يحتاج إلى الإخبـــار عـــن فاعله وإلى اختلاف أحوال الحدث، فيُشتقُّ منه الفعل دلالة على كون الفاعل مخبرًا عنه، وتختلف أبنيته دلالة على اختلاف أحوال الحدث، وضرب يحتاج

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمـــان، مكتبـــة الخانجي للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـــ= ١٩٩٨م، (٣/ ١٣٦٠).

(٢) شرح كتاب سيبويه للرماني ص٦٣٥.

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٣١٩).

إلى الإخبار عن فاعله على الإطلاق من غير تقييد بوقت ولا حال، فيشتق منه الفعل، ولا تختلف أبنيته نحو ما ذكرناه من الفعل الواقع بعد التسوية – كما في قوله تعالى:{سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم}–، وبعد "ما" الظرفية – مثل: لا أفعله ما لاح برقٌ وما طار طائرٌ–، وضرب لا يحتاج إلى الإخبار عن فاعله ولا إلى اختلاف أحوال الحدث. بل يحتاج إلى ذكره خاصةً على الإطلاق مضافًا إلى ما بعده، نحو: سبحان الله؛ فإنَّ سُبْحان اسم ينبئ عن العظمة والتنزيه، فوقع القصد إلى ذكره مجردًا من التقييدات بالزمان أو بالأحوال"(١).

فيمكن أن يكون عدم التكلم بأفعال تلك المصادر الدعائية راجعًا إلى فَرْق ما بين أن تقيد الجملة بزمن فتقول: سقاك الله سَقيًا، وبين أن تجعل الحدث مجردًا فتقول: سَقيًا لك، ولذا ذكر الرضي أن مثل سقيا ورعيا وخيبة وجدعا إن لم يأت بعدها حرف جر أو إضافة لبيان متعلَّقها من فاعل أو مفعول، فلا يجب حذف فعلها، فيجوز: سقاك الله سقيا؛ لأن المصدر لم يتبعه حرف أو إضافة تعين الفاعل أو المفعول، فإذا تبع تلك المصادرَ ما يعيّن ذلك وجب حذف الفعل في جميع هذا قياسا. وعندئذ يكون ذلك الحذف الواجب " إبانةً لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد، أي الفعل في نحو: حمدا لك، وشكرا لك، وعجبا منك، ومعاذ الله، وسبحان الله"(٢). "فسقيا غير محتاج إلى (لك)؛ لأن معناه: سقاك الله سقيا، ولكنك لما قلت: سقيا جئت بـ(لك) تأكيدا وتبيينا، كأنك قلت: دعائي بهذا لك أو إرادتي لك"(٣).

---

(١) نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م، ص(٥٦-٥٧).

(٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب(١/ ٣٠٢-٣٠٣). وانظر أيضًا معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر بالأردن، ط١، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م، (٢/ ١٦٧).

(٣) شرح كتاب سيبويه (٢/ ١٤٨).

المطلب الثاني : التمثيل في باب المصدر غير المتصرف:

١-"هذا بابٌ أيضًا من المصادر يَنتصب بإضمار الفعل المتروك إظهارُه، ولكنَّها مصادرُ وُضعَتْ موضعًا واحدا لا تَتصرَّفُ فى الكلام تصرُّفَ ما ذكرنا من المصادر. وتصرُّفُها أنّها تَقَعُ فى موضع الجرِّ والرفع، وتدخلُها الألفُ واللام. وذلك قولك: سُبْحانَ اللهِ، ومَعاذَ اللهِ، ورَيْحانَه، وعَمْرَك اللهَ إلّا فعلتَ، وقَعدَك اللهَ إلّا فعلتَ... وكأنّه حيث قال: عَمْرَك الله وقَعْدَك الله، قال: عَمّرتُكَ اللهَ، بمنزلة: نَشدتُك الله، فصارت (عَمْرَك الله) منصوبةً بـ(عمَّرتُك الله)، كأنك قلتَ: عمّرتُك عَمْرًا، ونشدتُك نَشْدًا، ولكنَّهم خَزلوا الفعل؛ لأنَّهم جعلوه بدلًا من اللفظ به... فقَعْدَك اللهَ يَجرى هذا المجرى وإن لم يكن له فِعْل. وكأنّ قوله: عَمْرَك الله وقَعْدَك الله بمنزلة (نَشَدْتُك اللهَ) وإن لم يُتكلَّم بـ(نَشَدْتُك اللهَ)[(١)]، ولكن زعم الخليل رحمه الله أنّ هذا تمثيلٌ يمثَّل به"[(٢)].

ذكر أن الفعل (نشد) لم يُتكلَّم به مع المصدر النائب عنه؛ لأنهم حذفوا ذلك الفعل حين جعلوا المصدر بدلا عنه. أو أنه لم يتكلم به؛ لأن (قَعْدَك)

---

(١) في المطبوع، وفي شرح السيرافي (٢/٢١٤)، والمسائل الشيرازيات للفارسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا بالرياض، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م، (١/٥٣): نشْدك الله، والصواب عندي (نَشدتك الله) على ما في الكتاب لسيبويه، تحقيق د/ محمد كاظم البكّاء، منشورات زين الحقوقية ببيروت، ط١، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٥م، (١/٤٠٧) وفي الأصول لابن السرّاج (٢/٢٥٢)، والمُحلَّى "وجوه النصب"= الجمل لابن شقير، تحقيق د/ فائز فارس، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن، ط١، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م، ص٨٣، يؤكد هذا أن الباب في المصدر المستعمل بدل فعله، فكما مثّل لـ(عمرك الله) بالفعل (عمّرتك) يمثل لـ(قعدك الله) الذي لا فعل له بالفعل (نشدْتك الله).

(٢) الكتاب (١/ ٣٢٢-٣٢٣).

ليس له فعل من لفظه، وإنما استعمل (نشدتك الله) تفسيرًا لمعنى مصدر لا فِعْل له، ولو كان له فعل كالمصدر (عمْرك) لمثّل به كما مثّل بـ: عمّرتُك.

الأول أقرب إلى المراد من حيث أمثلة الباب وموقعه مما قبله من أبواب المصدر غير المُظهَر فِعلُه، ويرى الفارسي أن عدم التكلم منصرف إلى الفعل في التمثيل (نشدتك الله) فذكر أنه لم يتكلم به على حدّ ما جاء الفعل عليه في (عَمْرَك الله)؛ فسيبويه ذكر فعلا مضعفًا (عمّرتُ) في حين ذكر (نشد) مجردًا، فجاء (نشدتك الله) على معنى ما ضوعف عين فعله كـ(عمرك الله)، أصلها تعميرك الله بالنظر إلى فعلها (عمّر)[١]. وأرى أنْ لا داعي إلى ذلك لإمكانية حملْ (عمْر) على اسم المصدر لـ (عمّر) كالسَّراح في (سرّح).

ويضيف الرماني وجهًا آخر لعدم التكلم بما مثّل به سيبويه، أن نحو هذه المصادر التي لا تتصرف لمّا تضمنتْ معنًى نادرًا؛ خرجتْ إلى لفظٍ نادر، والندور هنا معناه أن تلك المصادر لا يؤخذ منها أفعال، ولا يجوز فيها رفع أو جر، ولا تُعرَّف؛ "وذلك نحو: سبحان الله، لما تضمن أعلى مراتب التعظيم الذي لا يجوز إلا لله وحده، كان قد تضمن معنًى نادرًا خرج بذلك عن نظائره، فخرج بالامتناع من التصرف عن نظائره؛ لينبئ عن هذا المعنى"[٢]. وهذا يعني أن التمثيل بالفعل في وجود المصدر إنما هو للتوضيح، قال في الجمع بين الفعل ومصدره المستعمل بدلا منه: "فإذا جمع بينه وبينه في ذلك المعنى؛ اتضح وإن لم يُستعمل على معنى الممثَّل"[٣].

---

(١) انظر الشيرازيات للفارسي (٥٤/١).
(٢) شرح كتاب سيبويه للرماني (٦٥٧/٢-٦٥٨).
(٣) السابق (٦٦٠/٢).

٢-"باب ما يجيء من المصادر مُثَنًّى منتصِبا على إضمارِ الفعل المتروكِ إظهارُه... حدّثنا أبو الخَطّاب أنّه يقال للرجل المداومِ على الشيء لا يفارِقه ولا يُقلِعُ عنه: قد أَلَبَّ فلانٌ على كذا وكذا. ويقال: قد أَسْعَدَ فلانٌ فلانًا على أمره وساعَدَه، فالإلبابُ والمساعَدةُ دنو ومتابعة: إذا ألبَّ على الشيء فهو لا يفارِقُه، وإذا أَسعده فقد تابَعَه. فكأنّه إذا قال الرجلُ للرجل: يا فلانُ، فقال: لَبَّيك وسَعْدَيْك، فقد قال له: قُرْبًا منك ومتابعة لك. فهذا تمثيل وإن كان لا يُستعمل في الكلام، كما كان بَراءةَ الله تمثيلًا لسبحانَ اللهِ ولم يُستعمل"(١).

مثّل هنا بـ(قربًا منك ومتابعةً لك) لقولهم: لبيك وسعديك، وذكر أن هذا التمثيل لم يُتكلَّم به كما أن (براءةَ الله) الممثَّل به لقولهم: سبحان الله، غير مستعمل في الكلام. أما (سبحان الله) فذكر سيبويه أنه منصوب بـ(أسبّح وسبّحتُ)(٢)، وأما (لبيك وسعديك) فنظر سيبويه إلى معنى التثنية فيه ففسّره بالعطف كما فسّر حنانيك وحذاريك: إجابة بعد إجابة، وتحنُّنًا بعد تحنُّن، وحذرًا بعد حذر(٣)، ثم خصّ بابا يبين فيه وجه نصب (لبيك وسعديك) فقال: "باب ذكر معنى لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وما اشتُقّا منه، وإنما ذُكر ليبيَّن لك وجهُ نصبِه، كما ذُكر معنى سُبْحانَ الله"(٤). تتبّعَ فيه دلالة الإلباب والإسعاد التي تدور حول الدُّنوّ والمتابعة فمثّل بـ(قربًا منك ومتابعةً لك) لقولهم:(لبيك وسعديك) وقال: "ولا تقدر أن تقولَ: أُلِبُّك لَبًّا وأُسْعِدك سَعْدًا... فلمّا لم يكُنْ ذاك فيه التُمِس له شيء من غير لفظه معناه كـ(براءةَ اللهِ) حين ذكرناها

(١) الكتاب (١/٣٤٨-٣٥٣).
(٢) انظر السابق (١/ ٣٢٢ و٣٢٧).
(٣) انظر السابق (١/ ٣٤٨-٣٤٩).
(٤) السابق (١/٣٥٢).

لنبيِّن معنى (سُبْحانَ اللهِ). فالتَمستُ ذلك لَلبَّيْك وسَعْدَيْك واللفظ الذى اشتُقّا منه؛ إذ لم يكونا فيه بمنزلة الحَمْدِ والسَّقْى فى فعِلهما، ولا يَتصرَّفان تصرُّفَهما"(١).

إذنْ، وقفتنا في هذا الموضع ليس مع عدم التكلم بالفعل الذي نصب المصدر كما كان في بهرا وقعدك الله، إنما مع ما فسّر به سيبويه المصدر ولم يتكلم به: براءةَ الله في تفسير سبحان الله، وقربا منك ومتابعة لك في معنى لبيك وسعديك.

أما عدم تكلُّم العرب بـ(براءةَ الله) في معنى (سبحان الله)؛ فلأنها ليست مِثلها في الدلالة على المعنى المراد، وهو تنزيه الله وتقديسه جلَّ شأنه؛ فإن قوله: براءةَ الله محتمل من حيث الإضافة شيئين: يحتمل إضافة المصدر إلى فاعله كما في قوله تعالى: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [التوبة: ١]، ويحتمل إضافة المصدر إلى مفعوله، وهو المراد في التسبيح، وبه فسّره المبرّد:"فَأَما قَوْلهم: سُبْحَانَ الله، فتأويله: بَرَاءَة الله من السوء، وَهُوَ فى مَوضِع الْمصدر، وَلَيْسَ مِنْهُ فعل فَإِنَّمَا حَده الْإِضَافَة إِلَى الله -عز وَجل- وَهُوَ معرفَة، وَتَقْدِيره إِذا مثّلْتَه فِعلًا: تسبيحا لله"(٢).

وأما عدم تكلُّمهم بـ(قربا منك ومتابعة لك) في معنى (لبيك وسعديك)؛ فلأن العرب أرادوا التعبير عما يدل على لازم القرب وهو الإجابة الدائمة، ومقتضى المتابعة وهو السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر،

(١) الكتاب (١/ ٣٥٣).
(٢) المقتضب (٣/ ٢١٧).

أما التمثيل (قربا منك ومتابعة لك) فيدل على مجرد القرب والمتابعة، "إذا قال: لَبَّيْك وسَعْدَيْك، يعنى بذلك الله عزّ وجلّ، فكأنّه قال: أَىْ رب لا أنأى عنك في شيء تأمُرنى به. فإذا فعَل ذلك فقد تقرَّب إلى الله بَهواه. وأمَّا قوله: وسَعْدَيْك فكأنّه يقول: أنا متابعٌ أمرَك وأوْلياءَك، غيرُ مُخالِفٍ. فإذا فعل ذلك فقد تابَعَ وطاوع وأطاع"(١).

يضاف إلى ذلك أن التثنية التي في المستعمل تفيد تأكيدًا يخلو منه التمثيل (قربا منك ومتابعة لك)"كأنّه قال: كلَّما أَجبتُك فى أمرٍ فأنا فى الأمر الآخَر مجيبٌ. وكأنّ هذه التثنية أشد توكيدًا"(٢). وتلك التثنية هي ما أغناهم عن ذكر الفعل كما كان في التوكيد اللفظي نحو: الطريقَ الطريقَ، استغنوا بالتكرار عن الفعل(٣). ولا يتقيد التأكيد والتكرار هنا بمرتين، بل الغرض التكثير والمبالغة(٤)، وأن الإجابة والمتابعة يقعان من الداعي كلما جاء مقتضاهما.

وخرّج الرمّاني عدم التكلم بالممثّل به على طريقته في تلك المصادر محذوفة العامل، وهو ما صيغت له من معنًى نادر، فذكر أنهم حملوا تلك المصادر على فعل متروك إظهاره "للمبالغة في التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر، فأجرى اللفظ على ما يقتضيه ذلك المعنى من ترك التصرف، والتثنية لتضعيف فعل التعظيم حالًا بعد حالٍ... لينبئ عن علو

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٥٣).
(٢) السابق (١/٣٥٠).
(٣) انظر أمالي ابن الحاجب، تحقيق د/ فخر قدارة، دار عمار بالأردن ودار الجيل ببيروت، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م، ص٤٣٣.
(٤) انظر شرح السيرافي (٢/٢٣٧-٢٣٨) والمقتضب (٣/٢٢٣ و٢٢٦).

المنزلة، ولا يجوز في مثل هذا أن يكثر في النظائر؛ لأنه ينافي المعنى الذي هو حقه من كونه نادرًا في بابه؛ ليدل على الخروج إلى علو المنزلة والانفراد بحال الجلالة... فسبحان من طبع نفوس العقلاء على هذه الحِكَم والفِطَن"[١].

(١) شرح كتاب سيبويه للرماني (٢/٧٠٢).

المبحث الرابع التمثيل في باب الحال:

المطلب الأول

"باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه حال وقع فيه الأمرُ فانتَصب لأنه موقوعٌ فيه الأمرُ، وذلك قولك: قَتلتُهَ صَبْرًا، ولقَيتُه فُجاءةً ومفاجأةً، وكفاحًا ومكافحةً، ولقيته عِيانًا، وكلّمتُه مُشافَهةً، وأتيتُه رَكْضًا وعَدْوًا ومَشْيًا، وأخذتُ ذلك عنه سَمْعًا وسَماعًا. وليس كلُّ مصدرٍ وإنْ كان فى القياس مثلَ ما مضى من هذا الباب يوُضَعُ هذا الموضعَ؛ لأنّ المصدر ههنا فى موضع فاعِلٍ إذا كان حالًا.... ومثل ذلك قول الشاعر، وهو زُهير بن أبى سُلْمَى:

فَلأْيًا بَلأْيٍ مَا حَمَلْنا وَلَيدَنا ... على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهْ[1]

كأنّه يقول: حَمَلْنا وليدنَا لَأْيًا بلَأْيٍ، كأنّه يقول: حملناه جَهْدًا بعد جهد. هذا لا يتكلم به ولكنه تمثيل"[2].

يقع غير المشتق موقع الحال إذا كان مصدرًا نكرة مثل: طلع بغتةً، أو معرفة مثل: أرسل خيله العراكَ، أو كان اسمًا معرفة بالإضافة مثل: فعلتُه وحدي، أو بالألف واللام نحو جاؤوا الجمّاءَ الغفير. ويُشترَط في المصدر المعرب حالًا أن يكون بمعنى الفاعل وأن يكون من حالات العامل فيه نحو: قتلتُه صبرا؛ لأن القتل على حالات منها القتل صبرا، ومثل جاء سعيا؛ لأن

---

(١) من بحر الطويل، شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري، ص٥٢. يقول: لنشاط الفرس لم نتمكن من حمل غلامنا على ظهره إلا بعد جهدٍ جهيد، حملناه على ظهر فرس شديد خَلْقُه قليل لحم المفاصلة يابسِها. وموطن الشاهد: فلأيًا بلأيٍ؛ نصبه على الحال. كأنه قال: حملناه جاهدين.

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧٠-٣٧١).

السعي من حالات المجيء، وأما نحو جاء إعطاءً فلا يكون المصدر فيه حالًا؛ لأن الإعطاء ليس من حالات المجيء[١]. ومن ذلك اللّأْي والجَهد؛ فهما من حالات الحَمْل إذْ معناهما المشقة والشدة[٢].

مع تأمُّل المستعمل وغير المستعمل في هذا الموضع نجد أن المستعمل أخف وأخصر وأبلغ؛ فمن حيث عدد الحروف حروف المستعمل أقل، ومن حيث الدلالة على الجهد والمشقة في حمل الوليد على الفرس نجد أن باء الجر في المستعمل تدل على التصاق المشقة بالمتكلم الشاكي بخلاف ما في غير المستعمل (جَهدا بعد جهد) لوجود الظرف (بعد) المفيد لتتابع المشقة مع إمكانية أن يتخللها بعض راحةٍ.

(١) انظر المقتضب (٣/٢٣٤).

(٢) انظر المعنى في تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي، سلسلة التراث العربي الصادرة عن وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت، مجموعة من المحققين، بدأ صدوره عام ١٩٦٥م، (٣٩/٤٢٧-٤٢٨) باب الواو والياء فصل اللام والهمزة.

المطلب الثاني

"هذا باب ما جُعل من الأسماء مصدرا... وذلك قولك: مررتُ به وَحْدَه، ومررتُ بهم وَحْدَهم، ومررتُ برجلٍ وَحْدَه. ومثل ذلك فى لغة أهل الحجاز: مررتُ بهم ثلاثَتَهم وأربعَتَهم، وكذلك إلى العَشَرَة... وزعم الخليل رحمه الله حيث مثّلَ نَصْبَ (وحدَه) و(خمستَهم)، أنّه كقولك: أَفردتهم إفرادًا. فهذا تمثيل، ولكنه لم يُستعمل فى الكلام.

ومثل (خمستَهم) قول الشماخ:

أتتْني سليم قضَّها بقضيضها ... تُمسِّحُ حولي بالبقيع سِبالَها[1]

كأنه قال: انقضاضَهم، أي انقضاضًا. ومررتُ بهم قضَّهم بقضيضهم، كأنّه يقول: مررتُ بهم انقضاضًا. فهذا تمثيل وإن لم يُتكلَّم به كما كان (إفرادًا) تمثيلا"[2].

في النص حالان (وحده) و(قضَّها بقضيضها)، مثّل لهما بـ: أفردتهم إفرادًا، ومررتُ بهم انقضاضًا؛ ليبين معنى النصب في التمثيل الأول، وليظهر العموم في التمثيل الثاني. فإذا قلت: مررت بهم وحدهم، عَنَيتَ أن مَن كان يمكن مرورُك بهم كثيرون، لكنك خصصتَ بعضهم بالمرور فقلت: مررت بهم وحدهم. وإذا قلت: مررت بهم قضَّهم بقضيضهم، أردتَ أنك مررت بهم

---

(١) من بحر الطويل، ديوان الشمّاخ بن ضِرار الذبياني، ص(٢٩٠)، وروايته: (وجاءتْ سليم...). يقول: جاءت سُليم منقضَّا أولُهم على آخرهم متأهبين للكلام، وأمارة ذلك أنهم جاؤوا يمسحون مُقدَّم لِحاهم، بما ينذر أنهم سيكلمونني مهدِّدين متوعّدين. وموطن الشاهد: قضها بقضيضها، نصب قضها حالا على معنى (منقضًّا).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧٣-٣٧٥).

جميعًا فلم يَفُتْك أحدٌ منهم. قال الفارسي: "وهو عند الخليل كقولك: مررت به خصوصًا... لأنه مكان قولك: مررت به واحدَهُ، فإذا قلت: وحْدَهُ، فكأنك قلت هذا"(١).

التمثيل بـــ: إفرادًا وانقضاضًا، فيه بيان الحال بمفعول مطلق، في حين أن (وحده) و(قضَّهم بقضيضهم) حال على معنى: مررت بهم مفـــردًا إيـــاهم بالمرور، أو مررت بهم منفردين بمـــروري دون غيـــرهم، ومـــررت بهـــم مجتمعين منقضًّا آخرهم على أولهم. وفي التمثيل أيضًا استعمال النكرة مـــع أن الممثَّل له من "مصادر قد تُكُلِّم بها على نية وضعها في موضـــعِ مـــا لا تعريف فيه، كما وضع (فاه إلى فيَّ) موضع شِـــفاهًا"(٢). وهـــذا لـــيس فـــي النكرتين: إفرادًا وانقضاضًا.

(١) المسائل البصريات للفارسي، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمـــد، مطبعـــة المـــدني بالمملكـــة السعودية، ط١، ١٤٠٥هـــ= ١٩٨٥م، (١/ ٦٦٠).
(٢) المفصل في صنعة الإعراب ٧٦-٧٧.

المطلب الثالث

"هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدرًا كالمصدر الذى فيه الألفُ واللامُ نحو: العِراك... وزعم الخليل رحمه الله أنّهم أدخلوا الألفَ واللام فى هذا الحرف وتَكلّموا به على نيَّةِ مالا تدخله الألفُ واللام، وهذا جُعل كقولك: مررتُ بهم قاطِبةً، ومررتُ بهم طُرًّا، أيْ جميعًا؛ إلّا أنَّ هذا نكرةٌ لا يَدخله الألفُ واللام، كما أنَّه ليس كلُّ المصادرِ بمنزلة العِراك، كأنّه قال: مررتُ بهم جميعًا. فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به"(١).

الجملة محل التمثيل (مررت بهم جميعًا) هكذا وقعت في نسخ الكتاب المطبوعة الثلاثة، على حين وردت في شرح السيرافي: "كأنه قال: مررت بهم جَمْعًا لهم، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به"(٢). وما في السيرافي هو التمثيل الذي لم يتكلَّم به؛ إذْ كيف تكون جملة (مررت بهم جميعًا) تمثيلا لم يتكلم به وقد قال سيبويه في الباب الذي بعد ذلك الباب: "باب ما ينتصب؛ لأنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم، وذلك قولك: مررت بهم جميعا"(٣)؟!

في التمثيل: مررت بهم جمعًا لهم احتمالان دلاليان يمنعان التكلم به على معنى الحال في: مررت بهم طرًّا؛ الأول أن المصدر منصوب مفعولا مطلقا بفعل محذوف تقديره: أجمعهم، "فكأنك قلت: جمعتهم جمعًا"(٤)، والثاني أنه منصوب مفعولا له كأنه يقول: مررت بهم لأجمعهم، وليسا مرادينِ في (طرًّا)، إنما أراد أنه مرَّ بهم جميعًا لم يترك منهم أحدًا.

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) انظر كتاب سيبويه، طبع المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣١٦هـ (١/١٨٨)، وتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون(١/٣٧٥)، والدكتور البكّاء(١/٤٧٦)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢/ ٢٦٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧٦).

(٤) الأصول لابن السرّاج (١/١٦٣).

المطلب الرابع

"باب ما يَنتصب من الأسماء التى ليست بصفةٍ ولا مصادرَ؛ لأنَّه حالٌ يَقع فيه الأمر فينتصب... وذلك قولك: كلمته فاه إلى فيّ، وبايعته يدا بيدٍ، كأنه قال: كلّمته مشافهةً، وبايعته نقدًا، أيْ كلمته في هذه الحال. وبعضُ العرب يقول: كلّمتُه فُوهُ إلى فِيَّ، كأنَّه يقول: كلّمتُه وفُوهُ إلى فِيَّ، أيْ كلّمتُه وهذه حالهُ. فالرفعُ على قوله: كلّمتُه وهذه حالهُ، والنصبُ على قوله: كلّمتُه فى هذه الحال، فانتَصب لأنه حال وقع فيه الفعل... وإذا قال: كلّمتُه فُوهُ إلى فِيَّ، فإنَّما يريد أن يُخبِر عن قُربه منه، وأنَّه شافَهه ولم يكن بينهما أحدٌ.

ومثله من المصادر في أن تَلزمه الإضافةُ وما بعدها مما يجوز فيه الابتداءُ ويكونُ حالا، قولُه: رَجَعَ فلانٌ عودَه على بَدْئه، وانثنى فلانٌ عَوْدَه على بَدْئه، كأنه قال: انثنى عَوْدًا على بَدْءٍ، ولا يُستعمل فى الكلام (رجَعَ عَوْدًا على بَدْءٍ)، ولكنَّه مُثّل به. ومَنْ رَفَعَ فوه إلى فىَّ، أجاز الرفع فى قوله: رَجَعَ فلانٌ عَودُه على بَدْئه"[(١)].

التمثيل هنا (رجع عودًا على بدء) غير مستعمل من غير إضافة منصوبًا على الحال؛ وإنما مثّل به نكرةً لأنه "مصدر موضوع موضع الحال وهو معرفة في اللفظ"[(٢)]، والحال نكرة في الأصل "وهذه معارف وهي أحوال. فالقول: أن هذه الأشياء ليست أحوالا، وإنما الحال الفعلُ الذي وقعت هذه المصادر في موضعه، فالتقدير: طلبته يجتهد، وأرسلها تعترك، فدل جهدك

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٩١-٣٩٢).

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي، تحقيق د/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، ص٢٤٨.

والعِراك على يجتهد وتعترك. فالفعل هو الحال في الحقيقة وهذه الألفاظ دالة عليه. ويدل على صحة ذلك أن المضمرة(١) لم تقع أحوالا في شيء؛ لأنه لا دلالة فيها على لفظ الفعل كما في ألفاظ المصادر دلالة عليها"(٢). فيكون التركيب الواقع حالًا في الممثَّل له جملةً يلزم فيها ضمير يعود على صاحب الحال، "والتقدير: رجع يعود عوده، أي عائدًا عوده... فحذفت هذه الأحوال وأقيمت معمولاتها مقامها. فالحال باقية على تنكيرها"(٣). فلما لم يظهر الفعل ظهر الضمير في تركيب الحال فقالوا: (رجع فلان عودَه على بدئه)، وليس ذلك في التمثيل، لذلك لا يُستعمل في الكلام.

يلحق بذلك أن التمثيل لا يؤدي المعنى المراد بقولهم: رجع فلان عودَه على بدئه؛ "لأنَّك إنّما تريد أنّه لم يَقطع ذهابَه حتَّى وصلَه برجوع"(٤)، "أيْ رجع ناقضًا لمجيئه"(٥)، وليس يظهر ذلك في: رجع عودًا على بدء.

---

(١) يعني بالمضمرة الضمائر؛ فليس فيها دلالة على لفظ الفعل، بخلاف المصادر. ولذلك لا يجوز أن تقول: مروري بك حسنٌ وهو بأخيك قبيح؛ لأن (هو) وإن كان هو ضمير المرور ليس فيه دلالة على لفظ الفعل كما في لفظ المصدر. انظر الإيضاح العضدي ص(٢٠٠-٢٠١).

(٢) الإيضاح العضدي لأبي عليٍّ الفارسي، تحقيق د/ حسن فرهود، د.ن. ط١، ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م، ص٢٠٠.

(٣) شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ، تحقيق د/ خالد عبد الكريم جمعة، المطبعة العصرية بالكويت، ط١، ١٩٧٧م، (٢/ ٣١٢). وانظر أيضا أمالي ابن الشجري، تحقيق د/ محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م، (٢٣٥/١).

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٩٢).

(٥) شرح المعلقات التسع المنسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص٧٤.

خاتمة

بعد تتبُّع نصوص سيبويه في التمثيل الذي لا يُستعمل في الكلام وتحليلها ومحاولة الوقوف على دواعي إخراج بعض التراكيب من دائرة الكلام الجائز، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١- عدم التوازي الدلالي بين التمثيل والممثَّل له هو أحد موانع عدم التكلم بما ورد في ذلك النمط من التمثيل كما في (شيء أحسن عبد الله) تمثيلًا لقولنا: (ما أحسنَ عبد الله).

٢- من الموانع كذلك غموض مراد المتكلم في جملة التمثيل كما في (لابستُ زيدا مررت بأخيه) تمثيلا لقولنا: (زيدًا مررتُ بأخيه) حيث إن الملابسة لا تستلزم مرورًا.

٣- بعض التراكيب الصحيحة نحويًّا لا يجوز استعمالها في سياق معين؛ لمغايرة معناها للمعنى الذي يريده المتكلم، كما في (أعبدُ الله أهان غلامَه) تمثيلا لقولنا: (أعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه).

٤- اللغة تأبى في الاستعمال أن نجمع بين لفظٍ ولفظٍ أُقيم مقامه كما في المصادر المنصوبة مفعولًا مطلقًا لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا نابت عنه.

٥- يميل العربيُّ إلى الاقتصاد اللفظي متى ظهر المعنى كما في قولهم: (سَقيًا لك).

٦- يتنوع الحدث بتنوع قُصود المتكلم؛ فما أراد به الدوام واللزوم يختلف تركيبه وإعرابه عما أريد به التجدد والحدوث.

٧- العرب تستعمل اللفظ النادر للمعنى النادر فاستعملوا مثلا (سبحان الله) تعبيرًا عن أعلى مراتب التعظيم والتنزيه، و(لبيك وسعديك) على التثنية المفيدة تضعيفَ فعل التعظيم حالًا بعد حال.

٨- المتكلم عادةً ما يطلب اللفظ الأخف والأكثر اختصارًا خاصةً في الشعر، فكيف كان يكون قول زهير:

فلأيًا بلأيٍ ما حملْنا وليدَنا ... على ظهر محبوكٍ ظِماءٍ مفاصلهْ

لو قال: فجهدًا بعد جهدٍ ما حملنا وليدنا؟!

٩- يحتوي كتاب سيبويه على بعض المواضع المشكلة التي يزول إشكالها بتأمل سياقها سباقًا ولحاقًا، وإما بمطالعة أكثر من طبعة للكتاب، وإما بمراجعة شروحه، وإما بمراجعة تناول لاحقي سيبويه للمواضع محل الإشكال، كما رأينا في (نشْدَك الله) و(نشدتُك الله) حيث اقتضى السياق وتناول بعض اللاحقين للموضع أن يكون قد مثّل بالفعل لا بالمصدر، وفي (مررت بهم جميعا) و(مررت بهم جمعًا لهم) حيث تبين بمراجعة شرح السيرافي أن التمثيل بالجملة الثانية (مررت بهم جمعًا لهم) لا الأولى (مررت بهم جميعا).

المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام بالقاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.
٣. اشتقاق أسماء الله للزجاجي، تحقيق د/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
٤. الأصول في النحو لابن السرّاج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.
٥. أمالي ابن الحاجب، تحقيق د/ فخر قدارة، دار عمار بالأردن ودار الجيل ببيروت، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.
٦. أمالي ابن الشجري، تحقيق د/ محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م.
٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن على بن يوسف القِفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
٨. الإيضاح العضدي لأبي عليٍّ الفارسي، تحقيق د/ حسن فرهود، د.ن. ط١، ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.
٩. البديع في علم العربية لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق د/ فتحي عليّ الدين، نشر جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين بدمشق، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للجلال السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ببيروت، د.ط.، د.ت.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي، سلسلة التراث العربي الصادرة عن وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت، مجموعة من المحققين، بدأ صدوره عام ١٩٦٥م.
١٣. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، تاريخ مقدمة المحقق ١٩٩٦م، د.ط.
١٤. التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي، تحقيق د/ عوض حمد القوزي، سلسلة من نوادر المخطوطات، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.
١٥. التمثيل النحوي في كتاب سيبويه لعلاء عمار جَواد، رسالة ماجستير، كلية التربية بجامعة القادسية بالعراق، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
١٦. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث ببيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٧. الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق د/ على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
١٨. الخصائص لابن جني، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٤م.
١٩. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.
٢٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم ببيروت، د.ط.، د.ت.

٢١. شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي، مجموعة من المحققين، نشر جامعة أم القرى بالمملكة السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
٢٢. شرح التسهيل لابن مالك وولده بدر الدين، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوي المختون، دار هجر للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.
٢٣. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب بالقاهرة، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
٢٤. شرح كتاب سيبويه للرماني، تحقيق ودراسة محمد إبراهيم شيبة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤١٥هـ.
٢٥. شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق أحمد حسن وعلي سيد، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.
٢٦. الشرح المعاصر لكتاب سيبويه للدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث بإربد- الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
٢٧. شرح المعلقات التسع المنسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٨. شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ، تحقيق د/ خالد عبد الكريم جمعة، المطبعة العصرية بالكويت، ط١، ١٩٧٧م.
٣٠. شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق د/ فخر قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٣١. شعر ابن ميّادة الرماح بن أبرد، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور بالموصل- العراق، تقديم د/ نوري القيسي عام ١٩٦٨م.
٣٢. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٣م.
٣٣. ظاهرة الحذف في النحو العربي، محاولة الفهم، أ/ بو شعيب برامو، بحث بمجلة عالم الفكر بالكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٣٤، ع ٣، يناير- مارس٢٠٠٦م.
٣٤. علل النحو لابن الوراق، تحقيق د/ محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
٣٥. علم الأصوات، د/ كمال بِشر، دار غريب بالقاهرة، عام ٢٠٠٠م.
٣٦. الكتاب لسيبويه:
أ-طبع المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣١٦هـ.
ب-تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
ج- تحقيق د/ محمد كاظم البكّاء، منشورات زين الحقوقية ببيروت، ط١، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٥م.
٣٧. اللامات للزجاجي، تحقيق د/ مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
٣٨. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د/ عبد الإله نبهان، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.
٣٩. اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، تحقيق إبراهيم سالم الصاعدي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م.

٤٠. مجْمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، تحقيق الشيخ العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ببيروت.
٤١. المُحلَّى "وجوه النصب"= الجمل لابن شقير، تحقيق د/ فائز فارس، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بالأردن، ط١، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.
٤٢. المسائل الشيرازيات للفارسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا بالرياض، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٤م.
٤٣. المسائل البصريات للفارسي، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بالمملكة السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
٤٤. معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر بالأردن، ط١، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.
٤٥. المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق وتعليق د/ محمد عبد المقصود ود/ حسن عبد المقصود، دار الكتاب المصري بالقاهرة بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.
٤٦. مفهوم الجملة عند سيبويه، د/ حسن عبد الغني الأسدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
٤٧. المقتصد في شرح الإيضاح، للإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٢م.
٤٨. المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ببيروت.
٤٩. نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.
٥٠. النهاية في شرح الكفاية لابن الخبّاز، تحقيق د/ عبد الجليل محمد العبادي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د. ت.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٧٧٣
٢-	Abstract	٢٧٧٤
٣-	المقدمة	٢٧٧٥
٤-	التمهيد	٢٧٧٩
٥-	المبحث الأول التمثيل في باب التعجب	٢٧٨١
٦-	المبحث الثاني التمثيل في باب الاشتغال	٢٧٨٩
٧-	المبحث الثالث التمثيل في باب المفعول المطلق	٢٧٩٤
٨-	المبحث الرابع التمثيل في باب الحال	٢٨٠٤
٩-	خاتمة	٢٨١١
١٠-	المصادر والمراجع	٢٨١٣
١١-	فهرس الموضوعات	٢٨١٨